نشأة اللغة العربية

المقدمة:

تعدُّ اللغة العربية من أوائل اللغات التي انفصلت عن اللغة الأم اللغة السامية وبقيت محتفظة بحالتها الأصلية بفضل الانعزال، ثم بدأت بالتفاعل مع اللغات الأولى وكانت بدايتها مع حضارة الأكدية من أقدم حضارات العالم، فمرحلة التأسيس كانت قبل الإسلام بزمن طويل، ومرحلة التكوين بدأت بميلاد الخط العربي.

وخلاصة القول ما من أحد من العلماء استطاع إن يقدم الدليل على البداية الحقيقة للغة العربية لا زمنياً ولا مكانياً، وكل النظريات التي درست الموضوع اعتمدت على الحكايات المتناقلة

وفي المباحث الحديثة التي اهتمت بالبحث عن الحضارات والتنقيبات أظهرت أنَّ اللغة العربية نشأت في شمال الجزيرة العربية أوفي اليمن البحث لكنها لم تقدم الدليل القاطع على بداية اللغة العربية.

وفي مطلع القرن الأول قبل الميلاد ظهرت أول الحضارة في اليمن في مدينة مأرب إذ استطاعوا أن ينظموا الأرض ويزرعوها معتمدين على الإمطار وبنو سد مأرب للاستفادة من مياه الإمطار واستطاعوا أن ينظموا عملية الري لمساحات الواسعة ويعد السد مأرب معجزة هندسية في تاريخ العرب بشكل عام، وقد تواصلت الحضارة اليمنية مع الحضارات الأخرى مع حضارة الهند في الشرق وحضارة مصر وكنعان في الشمال وأسسوا مستعمرات في الساحل الصومالي والإثيوبي.

وكانت حضارة اليمن مركزاً تجارياً سوقاً كبيراً بين الشرق والغرب والشمال والجنوب وأصبحت موانئها تعج بالسفن لنقل البضائع منها واليها ومن هنا أطلق على اليمن بلاد العرب السعيدة.

ويرى الباحثون أنَّ اللغة العربية في أول مراحلها ظهرت في حضارة سبأ واستخدموا خط المسند لكتابة حضارتهم العربية، ويرون أنَّ اللغة العربية احتفظت بجميع الأصول القديمة للحروف، وكانت تشارك اللغة السامية في الجذور للكلمة وكانوا يضيفون حرف {النون} في آخر الكلمة بدل {الميم} في اللغة السامية فيقولون: عدن، يمن، ملكن، مصرن، ثم أضافوا بعد ذلك الألف واللام في بداية الكلمة، وظهر فيها المفرد والمثنى الذي اختفى في بعض اللغات السامية الشمالية كما ظهرت نون النسوة وغير ذلك. هذه هي أحدث النظريات.

وخلاصة القول أنَّ اللغة العربية ليست يتيمة هي جزء من منظومة كاملة تتألف من

{30} لغة من اللغات السامية لذلك تتشابه كثير من الكلمات العربية بالكلمات الموجودة في اللغات السامية فكل لغة تغذي الأخرى.

فالقاموس الأكدي مثلا مكتوب باللغة الأكدية ولكن بصوت عربي فأغلب الكلمات يفهمها السامع العربي.

وميزة اللغة العربية أنها آخر لغة سامية فاحتوت على كل الحضن السامي الذي قبلها فضمّت كل الكلمات ولهذا فهي واحدة من أعظم لغات العالم لأنه لا توجد لغة تنافس اللغة العربية بالقاموس فهي أكبر لغة بقاموسها فجذورها تصل {1600} جذر وهذا ما لا يوجد في أي لغة أخرى، فمثلاً السيف له {40} اسما، والأسد له {364} اسما فمن أين جاءت كثرة الأسماء وتعددها؟ للإجابة على هذا السؤال نقول: أنها جاءت من مجموع أسماء ولغات آمورية وكنعانية وبابلية وآشورية وأكدية، كلها صبَّت في اللغة العربية الخزان الجبار الذي احتوى على كل بقايا اللغات السامية القديمة وهذه واحدة من أهم ميزات اللغة العربية.

مما مضى نقول أنّ للغة العربية أهمية كبيرة تتضح بما يلي:

1ـ تعدُّ اللغة العربية أقدم اللغات الحية على وجه الأرض وعلى اختلاف بين الباحثين حول عمر هذه اللغة لا نجد شكاً أنَّ اللغة العربية التي نستخدمها اليوم أمضت ما يزيد على إلف وستمائة سنة وهي كما هي لأن الله تعالى قد تكفل بحفظها حتى يرث الله الأرض ومن عليها وما من لغة إلا وتغيرت بمرور الزمن بزيادة أو نقصان إلا اللغة العربية وذلك لان الله تعالى حفظها حين اختارها لغة للقرآن وبحفظ القرآن حُفظت اللغة العربية، قال تعالى { إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون}.

2ـ كما تتجلى أهمية اللغة العربية أنها مفتاح إلى الثقافة الإسلامية والعربية ذلك أنها تتيح لمتعلِّمها الاطلاع على كم حضاري وفكري لأمة تربعت على عرش الدنيا عدة قرون وخلّفت إرثاً حضارياُ ضخماً في مختلف الفنون وشتى العلوم.

3ـ إنَّ اللغة العربية لها ارتباط دقيق بالدين الإسلامي والقرآن الكريم فقد اصطفى الله تعالى هذه اللغة من بين لغات العالم لتكون لغة كتابة العظيم آخر الكتب السماوية ولتنزل بها الرسالة الخاتمة (إنّا أنزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون) ومن هذا المنطلق ندرك عمق الصلة بين العربية والإسلام كما نجد تلك العلامة على لسان العديد من العلماء ومنهم ابن تيمه حين قال (معلوم إنَّ تعلّم العربية وتعليم العربية فرض على الكفاية).

خصائص اللغة العربية

تتميز اللغة العربية بمييزات عدة أهمها:

1- الفصاحة: وتعني خلو الكلام مما يشوبه.

ومن شروط فصاحة الكلام خلوه من تنافر الكلمات وضعف التأليف اللفظي والتعقيد اللفظي والتعقيد المعنوي. وعلى سبيل المثال ليس من الفصاحة بيت الشعر

وقبرُ حربٍ بمكانٍ قَفْرِ وليس قربَ قبرِ حربٍ قبرُ

2- الترادف: وهي ميزة مترتبة على سابقتها، ويُقصد بالترادف التتابع أي دلالة عدد من الكلمات المختلفة على شيء واحد مثل:

الحُزن: وهو الهم والغم والأسى والشجن والكآبة والحرقة واللوعة والوجد وغير ذلك. مع لحاظ ليس في اللغة العربية ترادف تام مئة بالمئة وإنما تلك الألفاظ في تشترك بمعنى عام وكل مفردة تختص بمعنى دقيق ليس في غيرها وهنا تظهر بلاغة اللغة العربية وعظمتها فهي لغة دقيقة في معاني مفرداتها.

3- سعة المفردات: إذ لا توجد لغة يحوي قاموسها ما يحويه المعجم العربي من مفردات ففي العربية كثير من الأسماء لمسمى واحد. فمثلا السيف له أسماء أخرى فاقت الأربعين اسماً مثل المهند، الحسام، الصمام الأرقب، الصارم وغير ذلك من الأسماء

والأسد له {364} اسماً منها: الغضنفر، الليث، الضرغام، الباسل، الحارث، أبو لُبد وغير ذلك من الأسماء.

والحب: يطلق عليه المحبة والهوى والصبابة والشغف والهيام والغرام.

4- علم العروض: الذي ابتكره الخليل بن أحمد الفراهيدي ت {175}هـ وهو العلم الذي تعرف به أوزان الشعر العربي، وهي ميزة لغوية عربية خالصة لا توجد في أي لغة أخرى وقد أشار إلى هذه الميزة جمُ غفير من علماء اللغة العرب والأجانب.

5- ميزة الثبات: بمعنى أنها لا تفقد حروفها أو معانيها أو أصواتها رغم أنها تتماشى مع تطور العصر في ابتكار المخترعات فللغة العربية قابلية لتعريب المفردات الأجنبية، فتسمية حافلة بدل كلمة باص، والتلفاز بدل التلفزيون، والمحمول بدل المبايل.

6- الإيجاز: فأحيانا تعبر اللغة العربية عن معنى بحرف واحد تختصر به كلمة أو جملة.
فمثلا: { قِ } فعل الأمر من {وقى - يقي} وهو يقوم مقام جملة موجه للمخاطب ليفعل فعلا وهو الوقاية من أمر ما.

وكذلك الحركات تعدُّ نوعا من أنواع الإيجاز فبالحركة نستطيع التفريق بين الكلمات المختلفة.
فمثلا: كَتَبَ فعل ماض، وكُتِبَ فعل مبني للمجهول لا يُعرف فاعله، وكُتُبٌ جمع كتاب.

ومن باب الإيجاز أيضاً أننا نستغني بحرفين عن كلمات كاملة، ففي التثنية نظيف ألف ونون أو ياء ونون على الكلمة فتعطينا مدلولا ثانيا ومعنى آخرا. فمثلا: باب تعني أمراً وبابان تعني أمراً آخراً، وهكذا في جمع المذكر السالم نظيف واو ونون أو ياء ونون.

7- ميزة الإعراب: فهو يكشف عن المعاني بسهولة ويُسر، فإذا قلنا: كيفَ أنت ومحمدٌ؟ فيكون السؤال عن الحال، ويصح الجواب أنا ومحمدٌ بخير.

وإذا قلنا: كيفَ أنت ومحمداً؟ فالسؤال هنا عن العلاقة فتكون الإجابة مثلا: علاقتنا ممتازة.

وبفضل الحركات نستطيع التقديم والتأخير بين المفردات والجمل فلا يلتبس الأمر على السامع ويستطيع فهم المعنى وتمييز الفاعل من المفعول. فمثلا: قوله تعالى { وإذ ابتلى إبراهيمَ ربُهُ بكلمات..} تقدم هنا المفعول به على الفاعل ولولا الحركة لكان معنى الآية أمراً آخراً لا يليق.

8- غنية بأصوات الحروف: ففيها أصوات لا توجد في أي لغة أخرى مثال صوت الضاد {ض} ولذلك أُطلق على اللغة العربية لغة الناطقين بالضاد. كما فيها المدّ والإدغام والجهر والنبر والغنة، حتى أُطلق على اللغة العربية لغة الموسيقى أو اللغة الشاعرة، وذلك لكثرة أصواتها واستيعابها كافة مخارج النظام الصوتي.

الدرس النحوي

أقسام الكلام

الكلام : لفظ دالٌ على معنى يَحسن السكوت عليه.

وينقسم الكلام إلى ثلاثة أقسم: اسم، وفعل، وحرف.

أولاَ: الاسم : ما دلَّ على معنى في نفسه من غير أن يقترن بزمن.

مثل : خالد، محمد، علي، فرس، عصفور، سيارة، قطار، فلفل، قَرْعٌ.

علامات الاسم : للاسم علامات يتميز بها وهي:

1- يقبل الجر: سواء بالحروف أو بالإضافة أو بالتبعية، محمد في المدرسة، غلام زيدٍ، غلام زيدِ الكريمِ

2- يدخل عليه التنوين: والتنوين عبارة عن نون ساكنة زائدة تلفظ ولا تكتب

رجلٌ ، رجلاً ، رجلٍ

3- يدخل عليه حرف النداء : يا سعدُ ، يا شرطيُ ، يا أستاذُ

4- يدخل عليه الألف واللام : المعلم ، الكاتب ، الموظف

5- يقبل الإسناد إليه، أي الإخبار عنه : محمد رسول الله، زيد قائم، الجندي يحمي الوطن.

ثانياً: الفعل: ما دلَّ على معنى في نفسه مقترن بزمن ضربَ ، يضربُ اضربْ

بنى، يبني، ابنِ

علامات الفعل : للفعل علامات يميز بها عن الأسماء والحروف

1- يقترن به {قد} قد ينجح، قال تعالى{ قد أفلح المؤمنون}

2- تدخل عليه السين وسوف المستقبلية، سيذهب ، سوف يعيش

قال تعالى{سآوي إلى جبل يَعصِمُنِي من الماء} وقال تعالى{سوف استغفر لكم ربي}

3- يقترن به ضمير الفاعل، قمتُ، قمنا، اضربِي قال تعالى{ وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناهُ هباءً منثورا} وقال تعالى{ وهُزي إليك بجذعِ النخلةِ}

4- تدخل عليه تاء التأنيث الساكنة، جاءتْ مريمُ، قال تعالى{ وجاءتْ سكرةُ الموتِ بالحق}

5- يدخل عليه نون التوكيد الخفيفة والثقيلة: ليكتبنْ، ليكتبنَّ، اكتبنْ، اكتبنَّ

قال تعالى: { لنُخرجَنَّك يا شعيبُ من أرضنا }

وقد اجتمعا في قوله تعالى { ليسجنَنَّ وليكونَنْ من الصاغرين }

ثالثاً: الحرف: ما دلَّ على معنى إذا انظم إلى غيره من الأسماء والأفعال.
نحو: في الدار رجلٌ، لم يدرسْ زيد، هل يدرسُ محمدٌ؟، هل زيدٌ قائمٌ؟

الجملة الاسمية

تعريف الجملة الاسمية: هي التي تبدأ باسم، وتتكون من مبتدأ وخبر.

المبتدأ والخبر

المبتدأ:هو اسم يبتدأ به الكلام، سواء كان:

اسما ظاهرا { مفردا، مثنى، جمع، اسم إشارة، اسم موصول}

أو ضميرا { أنا، نحن، أنتَ، أنتِ، أنتما، أنتم، أنتن، هو، هي، هما، هم، هنَّ}

الأمثلة:

الطريقُ معبدٌ، النحوُ سهلٌ، الوردُ جميلٌ، الشمسُ ساطعةٌ

أناْ ناجحٌ، أنتَ مجتهدٌ، نحنُ مهندسون، أنتنَّ مهندساتٌ

هو ناجحٌ، هي ناجحةٌ، هما مجتهدان، هم حماةُ الوطنِ، هنَّ محاميات

هذا بطلٌ، هذهِ معلمةٌ، هذان مدرسان، هاتان مدرستان هؤلاء حماة الوطن.

الطالبان مجتهدان، الكتابان جيدان، الطالبتان قادمتان

العلماءُ كنزُ البلدِ، الأقلامُ مكسرةٌ، الطرقُ معبدةٌ

الفلاحون يزرعون الأرضَ، المعلمون بناةُ الأجيال

المعلماتُ مهذبات، المهندساتُ جميلاتٌ

الخبر: هو الذي يتمم مع المبتدأ جملة مفيدة، والخبر على ثلاثة أقسام:

أ ـ الخبر المفرد: ونقصد بالمفرد ليس جملة ولا شبه جملة

فقد يكون كلمة واحدة نحو: العلمُ نورٌ، الكتابُ مفيدٌ، زيدٌ طالبٌ

أو يكون مثنى نحو: الموظفان نشيطان

أو يكون جمعا بأنواعه {تكسير، وجمع مذكر سالما، وجمع مؤنث سالما}

جنودُ العراقِ أبطالٌ، الرجالُ مؤمنون، الطالباتُ مجداتٌ

ب ـ الخبر الجملة: وهو إما جملةً اسمية أو جملة فعليةً

مثال الجملة الاسمية: النحو قواعدُهُ كثيرةٌ، السماءُ نجومُها لامعةٌ

مثال الجملة الفعلية: المهندسون يشتغلون بجدٍ، المؤمنون يصومون شهرَ رمضان

ج ـ الخبر شبه جملة: وشبه الجملة إما أن تكون من الجار والمجرور أو من الظرف سواء كان ظرف زمان أو ظرف مكان.

مثالها: البنتُ في البيتِ، اللاعبون في الملعبِ، المعلماتُ في الاجتماعِ

الطائرُ بينَ الأغصانِ، الكتابُ تحتَ الطاولةِ

تمرينات

الدرسُ سهلٌ:

الدرسُ مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.

سهل: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة

النجومُ لامعةٌ:

النجوم مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.

لامعةٌ خبر مرفوع بالضمة الظاهرة

الرضياتُ تنشطُ العقلَ:

الرياضياتُ: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.

تنشطُ: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي.

العقلَ: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول به في محل رفع خبر للمبتدأ الرياضيات.

الدرسُ كلماتُه كثيرةٌ:

الدرسُ مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.

كلماته: مبتدأ ثانٍ مرفوع بالضمة الظاهرة، وهو مضاف والضمير {الهاء} مبني في محل جر مضاف إليه.

كثيرةٌ: خبر للمبتدأ الثاني مرفوع بالضمة الظاهرة، والجملة من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر للمبتدأ الأول { الدرس}

النظافةُ من الإيمان:

النظافة مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة

من: حرف جر، الإيمان مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة وشبه الجملة من الجار والمجرور في محل رفع خبر.

س: أعرب الجمل الآتية إعرابا مفصلا؟

1- القريةُ خيراتُها كثيرةٌ ـــــ 2- أنا أدرسُ كثيرا

3- الكتابُ فوقَ الطاولةِ ـــــ 4- العاملُ يجتهدُ في عملِهِ

5- أخوكَ كتابُهُ ممزقٌ ـــــ 6- أبوكَ يحبُ الصيدَ

7- الكونُ كتابٌ مفتوحٌ ـــــ 8 - الجنةُ عندَ اللهِ

9- فوائدُ العلمِ كثيرةٌ ـــــ 10- العصفورُ أعلى الشجرةِ

النواسخ

أقسام النواسخ: تنقسم النواسخ إلى قسمين: أفعال وحروف

أولاً: الأفعال وتسمى أفعال ناقصة وهي:

1- كانَ 2- أصبحَ 3 - أضحى 4- أمسى 5- باتَ 6- صارَ 7- ظلَّ 8 – ليسَ.

عملها: فترفع المبتدأ اسما لها وتنصب الخبر خبرا لها.

الأمثلة:

الطالبُ مجتهدٌ ـــ كان الطالبُ مجتهداً

كان: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح

الطالبُ: اسم كان مرفوع بالضمة الظاهرة

مجتهدا: خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة

الطبيبان بارعان ـــ أصبحَ الطبيبان بارعَين

أصبحَ: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح

الطبيبان: اسمها مرفوع بالألف لأنه مثنى

بارعين: خبرها منصوب بالياء لأنه مثنى

المسلمون صائمون ـــ باتَ المسلمون صائمين

بات: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح

المسلمون: اسمها مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالما

صائمين: خبرها منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالما.

المؤمناتُ عفيفاتٌ ـــ صارتْ المؤمناتُ عفيفاتٍ

صارتْ: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح، وتاء التأنيث لا محل لها من الإعراب

المؤمنات: اسمها مرفوع بالضمة الظاهرة

عفيفاتٍ: خبرها منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة، لأنه جمع مؤنث سالم.

الأصدقاءُ أوفياءُ ـــ ظلَّ الأصدقاءُ أوفياءَ.

ظلَّ: فعل ماض ناقص منصوب بالفتحة الظاهرة

الأصدقاءُ: اسمها مرفوع بالضمة الظاهرة

أوفياءَ: خبرها منصوب بالفتحة الظاهرة.

تصريف الأفعال الناقصة:

ماضي	مضارع	أمر
كان	يكون	كنْ
أصبح	يصبح	أصبحْ
أضحى	يضحي	أضحِ
أمسى	يمسي	أمسِ
ظلَّ	يظلُّ	ظَلْ
صار	يصير	صِرْ
بات	يَباتُ	بَتْ

ملاحظة:أما { ليس } فهي تأتي بصيغة الماضي فقط

س: ظلَّ ، صار ، ليس ، بات، ادخلها في جمل مفيدة مع ضبط الشكل؟

_____

{إنَّ وأخواتها}

تعريف إنَّ وأخواتها: هي أحرف مشبهة بالفعل تدخل على المبتدأ والخبر، فتنصب المبتدأ اسما لها وترفع الخبر خبرا لها..

وهي ستة أحرف

1-2- إنَّ - أنَّ: تفيد التوكيد وتقوية المعنى، والفرق بينهما هو إنَّ تأتي في أول الجملة، وبعد حروف العطف، وبعد القسم، وبعد القول، وأنَّ تأتي وسط الجملة.

مثاله: قال تعالى { إنَّ الله لا يستحيي أنْ يضربَ مثلا ما بَعوضةً فما فوقَها فأمَّا الذين آمنوا فيعلَمون أنَّهُ الحقُ من ربِكَ..} قال تعالى { قال إنِّي أُشهد الله أنِّي بريءٌ مما تشركون }

- إنَّ الطالبَ ذكيٌ ــ علمتُ أنَّكَ ناجحٌ

3- كأن: للتشبيه كأنَ الجوَ باردٌ ـــ كأنَّ الهلالَ زورقٌ

4- ليتَ: للتمني ليتَ الزمنَ يعودُ ـــ ليتَ الشبابَ يعودُ

5- لعلَ: للترجي لعلَّ الدرسَ سهلٌ ـــ لعلَّ زياداً ناجحٌ

6- لكنَّ: للاستدراك نجحَ زيدٌ لكنَّ محمداً راسبٌ ـ محمدٌ شجاعٌ لكنَّهُ بخيلٌ

الأمثلة:

قال تعالى {إنّ اللهَ غفورٌ رحيمٌ}

إنَّ: حرف مشبه بالفعل مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

اللهَ: اسم إنّ منصوب بالفتحة الظاهرة

غفورٌ: خبر إنَّ مرفوع بالضمة الظاهرة

رحيمٌ: صفة مرفوعة بالضمة الظاهرة

قال تعالى { كأنَّها كوكبٌ دُريٌ }

كأنها: كأنَّ، حرف مشبه بالفعل مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء ضمير مبني في محل نصب اسم كأنَّ.

كوكبٌ: خبر كأنَّ مرفوع بالضمة الظاهرة

دريٌ: صفة مرفوعة بالضمة الظاهرة.

قال تعالى { قالَ يا ليتَ قومِي يعلمون }

قالَ: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

يا ليت: يا حرف نداء مبني لا محل له من الإعراب، ليتَ حرف مشبه بالفعل مبني على الفتح.

قومي: اسم ليتَ منصوب بالفتحة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الياء المناسبة وهو مضاف وياء الضمير مضاف إليه مبني في محل جر.

يعلمون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون كونه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة فاعل مبني في محل رفع. والجملة الفعلية في محل رفع خبر ليت.

قال تعالى { لعلَّ الساعةَ قريبٌ }

لعلَّ: حرف مشبه بالفعل مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

الساعةَ: اسم لعلَّ منصوب بالفتحة الظاهرة

قريبٌ: خبرها مرفوع بالضمة الظاهرة.

قال الشاعر: ما أكثرَ الإخوان حينَ تعدُّهم لكنَّهم في النائباتِ قليلُ

لكنَّهم: لكنّ حرف مشبه بالفعل، {والهاء} ضمير متصل مبني في محل نصب اسم لكنَّ، والميم للجمع.

في النائبات: جار ومجرور

قليلُ: خبر لكنَّ مرفوع بالضمة الظاهرة

س: أعرب ما يلي؟

1- إنَّ النجاةَ في الصدقِ 2- قال تعالى { لعلي أبلغُ الأسبابَ }

المفعول المطلق

مقدمة: الفعل يدل على أمرين الحدث والزمان، فمثلا { قام } يدل على القيام في الزمن الماضي، ويقوم يدل على القيام في الحال أو الاستقبال، وقمْ يدل على القيام في المستقبل، فالقيام هو الحدث وهو المصدر

تعريف المفعول المطلق: مصدر منصوب تسلَّطَ عليه عامل من لفظه أو معناهَ.

مثل: شَربتُ الماءَ شُربَاً، شُرباً مفعول مطلق تسلَّط علية عامل من لفظه وهو شَرِبَ

صَرَخَ زيدٌ صوتاً: صوتاً مصدر منصوب مفعول مطلق تسلّط عليه عامل من معناه وهو صَرَخَ

وللمفعول المطلق ثلاثة أحوال:

أ ـ أن يكون مؤكداً لفعله: مثل: أحدقتْ بهم النارُ إحداقاً، إحداقاً مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة مؤكد لفعله أحدقَ ، ليُثبت المتكلمُ للسامع فداحة الأمر.

قال تعالى { وكلَّم اللهُ موسى تكليماً } تكليماً مفعول مطلق، للتأكيد أنَّ اللهَ كلَّم موسى ونفي الشك عن كونه لم يكلمه.

قال تعالى { ... فمن يكفرُ بعدَ ذلكَ مِنكُم فإنِي أُعَذِبُهُ عَذابَاً } عذاباً مفعول مطلق لتأكيد العذاب

ب ـ أن يكون مبيناً لنوع الفعل: طَرَقَ محمدٌ البابَ طَرْقَ المستعجلِ

طَرْقَ: مفعول مطلق مبيناً للنوع منصوب بالفتحة الظاهرة وهو مضاف والمستعجل مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة

ج ـ أن يكون مبيناً للعدد : كقولنا: ضَرَبَ المجاهدُ الأعداءَ ضربتين

ضربتين مفعول مطلق منصوب بالياء لأنه مثنى.

تمرينات

س: عيِّن المفعول المطلق في النصوص الآتية وأعربه؟

قال تعالى { إذا رُجَّتْ الأرضُ رَجًّا وبُسَّتِ الجِبالُ بَسَّاً }

قال تعالى { يومَ تمُورُ السَماءُ مَوْرَاً وتَسِيرُ الجِبالُ سَيراً }

قال تعالى { ورَتِلِ القُرآنَ تَرتِيلاً }

قال تعالى { واذكُرِ اسمَ رَبِّك وتَبَتَّلْ إليهِ تَبتِيلاً }

قال تعالى { وأقرِضُوا اللهَ قَرضَاً حَسَناً }

قال تعالى { واللهُ أنبتَكم من الأرضِ نباتاً }

قال تعالى { صلوا عليه وسلموا تسليما }

قال تعالى { وقلْ لهم في أنفسِهم قولا بليغا }

قال تعالى { ثم لا يجدوا في أنفسِهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما }

قال تعالى { ياليتني كنتُ معهم فأفوزَ فوزاً عظيما }

المفعول فيه

تعريفه: اسم منصوب متضمنٌّ معنى {في} دالٌ على مكان وقوع الفعل وزمانه ويسمى ظرفاً.

ولمعرفة الجملة الظرفية الزمانية تقع جوابا للسؤال {متى}

والجملة الظرفية المكانية تقع جوابا للسؤال {أين}

وظروف الزمان هي: غداً ، أمسِ ، فجرأ ، سَحَرَ ، ظهراً ، عصراً ، صباحاً ، بكرةً مساءً ، يوما ، أسبوعا ، شهرا ، عاما ، سنة ، ساعة ، الآن، وغيرها.

أستيقظُ فجراً ــ اذهبُ إلى الكلية صباحاً

فجراً / صباحاً : مفعول فيه منصوب بالفتحة الظاهرة

قال تعالى { سيَعلمُون غَداً مَنْ الكَذَّابُ الأشِرُ} الأشر، هو البطر المتكبر.

غداً : ظرف زمان منصوب على الظرفية بالفتحة الظاهرة.

قال الشاعر: أمسِ انتهينا ولا كنُّا ولا كانا يا صاحبَ الوعدِ خلي الوعدَ نِسيانا

أمسِ : ظرف زمان مبني على الكسر في محل نصب على الظرفية وهو مقدم على فعله وأصل الجملة انتهينا أمس.

قال تعالى { أنْ سبحُوا بكرةً وعشياً }

بكرة: ظرف زمان منصوب على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره وعشيا: ظرف زمان معطوف منصوب بالفتحة الظاهرة

وظروف المكان هي:

حيثُ ، أمام ، وراء ، قدام ، خلف ، يمين ، شمال ، جنوب ، وسط ، حول ، فوق ، تحت ، أعلى، هنا ، هناكَ ، هنالكَ ،

قال تعالى { واقتلوهم حيثُ ثقفتموهم } قال تعالى { بل يريدُ الإنسانُ ليَفجُرَ أمامَه } وقال { ولقد أهلكنا ما حولكم من القرى}

قال تعالى { وأما من أوتي كتابَه وراءَ ظهره }

قال تعالى { هُنالكَ أُبتُلِيَ المؤمنون وزُلزلوا زلزالا شديداً } قال تعالى { هُنالكَ تبلوا كلُ نفسٍ ما أسلفت}

قتله هنا ـ قتله هناك

أسكنُ شمالَ العراقِ.

أسكن: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره {أنا}

شمال: مفعول فيه منصوب بالفتحة الظاهرة وهو مضاف والعراق مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

جلسَ محمدٌ يمينَ التلفازِ

جلسَ: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر

محمدٌ: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة

يمين: ظرف مكان منصوب بالفتحة الظاهرة، وهو مضاف والتلفاز مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة

وقفَ الطيرُ أمامَ الشجرةِ

وقفَ: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر

الطيرُ: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره

أمام: ظرف مكان منصوب على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره وهو مضاف والشجرة مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

انحشرَتْ الكرةُ خلفَ القضبانِ

انحشرتْ: فعل ماض مبني على الفتح، وتاء التأنيث الساكنة لا محل لها من الإعراب.

الكرةُ: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره

خلفَ: ظرف مكان منصوب على الظرفية، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو مضاف والقضبانِ مضاف إليه مجرور بالمسرة الظاهرة.

الظرف المتصرف والظرف غير المتصرف

يُقصدُ بالظرف المتصرف أي الذي يمكن أن يأتي بمعنى غير الظرفية، والتفريق بينهما ننظر إذا تضمنت معنى {في} فهي ظرفية، وهذه الظروف هي:

صباح ، مساء ، يوم ، ساعة ، شهر ، يمين ، يسار ، شمال ، شرق ، جنوب، فوق تحت ، ربيع ، شتاء،

فتأتي مرة منصوبة على أنها مفعول فيه، ومرة تأتي حسب موقعها من الجملة.

نحو: حضرت صباحاً : صباحاً ظرف زمان مفعول فيه منصوب بالفتحة الظاهرة.

الصباحُ جميلٌ : الصباحُ مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

طلع الصباحُ : الصباحُ فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

وقفتُ يمينَك : يمين ظرف مكان منصوب على الظرفية بالفتحة الظاهرة

يمينُك أسمحَ من شمالك : يمينُك مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة وهو مضاف والضمير مضاف إليه مبني على الفتح في محل جر.

العدد

تعريفه: هو رقم يُشارُ به للأشياء من حيث الكثرة والقلة.

حالاته: له حالات من حيثات عدة:

أولا: من حيث التذكير والتأنيث

ثانيا: من حيث الإعراب

ثالثا: من حيث التعريف والتنكير

رابعا: من حيث التمييز

خامسا: من حيث صياغته على وزن فاعل

أولا ـ من حيث التذكير والتأنيث، لبيان هذه الحيثية نقسم إلى أربعة أقسام: الأعداد المفردة، والأعداد المركبة، وألفاظ العقود، وألفاظ المتناهية.

1- الأعداد المفردة وتبدأ من {1ـ10} ولهذه الأعداد أقسام:

أ ـ الأعداد المفردة {1 ـ 2} تُطابق المعدود تذكيرا وتأنيثا

1 و 2 = مذكرهما واحد، واثنان ـــ ومؤنثهما واحدة، واثنتان أو ثنتان

مثاله: هــذا كـتابٌ واحـدٌ ـ هذه مجلةٌ واحدةٌ

هذان كــتابانِ اثـنانِ ـ هاتان مجلتانِ اثنتانِ

اشتريتُ كتابين اثنين ـ اشتريتُ مجلتين اثنتين

قال تعالى { وإلهكم إلهٌ واحدٌ } قال تعالى { إن كانت إلا صيحةً واحدةً }

قال تعالى { الذي خلقكم من نفسٍ واحدةٍ } قال تعالى { إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين } قال تعالى { ومن الإبل اثنين } قال تعالى { فإن كنَّ نساءٌ فوقَ اثنتين..}

ب ـ الأعداد المفردة من { 3 ـ 9 } تخالف المعدود تذكيرا وتأنيثاً فإن كان المعدود مؤنثا كان العدد مذكرا، والعكس صحيح.

اشتريت ثلاثةَ قلماً ـــ هذه خمسةُ قططاً

اشتريتُ ثلاث تفاحاتٍ ـــ هذه خمسُ رحلاتٍ

قال تعالى { له تسعٌ وتسعون نعجةً }

قال تعالى { والمطلقات يتربصنَّ بأنفسهنَّ ثلاثة قروء } العدد ثلاثة مؤنث لأن المعدود مذكر كلبهم.

قال تعالى { فلولا جاؤوا عليه بأربعةِ شهداءَ } العدد أربعة مؤنث لأن المعدود مذكر شهداء مفرده شهيد.

قال تعالى { فسواهُنَّ سبعَ سمواتٍ } فالعدد سبع مذكر لأن المعدود مؤنث سماوات مفردها سماء.

قال تعالى { ولقد آتينا موسى تسعَ آياتٍ } فالعدد تسع مذكر لأن المعدود مؤنث آيات مفردها آية.

ج ـ العدد المفرد عشرة {10}

يُخالف المعدود تذكيرا وتأنيثا، نقول: في الصفِ عشرةُ طلابٍ

في الصفِ عشرُ طالباتٍ

كقوله تعالى { والفجرِ وليالٍ عَشر } ليال مؤنث جمع ليلة ، جاء العدد مذكر.

قال تعالى { إطعام عشرة مساكين } مساكين مذكر جمع مسكين لذا جاء العدد مؤنثاً

قال تعالى { فصيام ثلاثةِ أيامٍ في الحجِ وسبعةٍ إذا رجعتُم تلكَ عشرةٌ كاملةٌ } لفظ يوم مذكر فجاء العدد مؤنث، تقدير الكلام ثلاثة أيام وسبعة أيام تلك عشرة أيام كاملة

قال تعالى { من جاءَ بالحَسَنَةِ فلَهُ عَشرُ أمثَالِها } لفظ الحسنة مؤنث لذا جاء العدد بصيغة المذكر تقدير الكلام { عشرُ حسناتٍ}

2- الأعداد المركبة، وهي على قسمين:

أ ـ الأعداد المركبة {11و12}

ففي هذه الحالة يطابق العدد عشرة {10 } العدد { 1 و2 } تذكيرا وتأنيثا.

وبعبارة أخرى الآحاد والعشرات تطابق المعدود تذكيرا وتأنيثا.

جـــاء أحـدَ عشرَ رجلا ـــ جاءتُ إحدى عشرةَ امرأةً

اشتريتُ أحدَ عشرَ قلماً ـــ اشتريت أحدى عشرة قطةً

سلمتُ على أحدَ عشرَ لاعباً ـــ سلمتُ على أحدى عشرةَ لاعبةً

جـــاء اثنا عـــشر رجـلاً ـــ جاءت اثنتا عشرة امرأة

اشتريتُ اثني عشر قلما ـــ اشتريتُ اثنتي عشرة رحلةً

مررتُ باثني عشر رجلا ـــ مررتُ باثنتي عشرة امرأة

قال تعالى { إني رأيتُ أحَدَ عَشَرَ كوكباً } كوكب، مذكر فلزم عداد الآحاد والعشرات تطابقه بالتذكير.

قال تعالى { إنَّ عِدّة الشهورِ عِندَ الله اثنا عَشَرَ شَهراً }

قال تعالى { وقطعناهُم اثنَتَي عَشْرَةَ أسْبَاطَاً } { فانفجرتْ منهُ اثنَتَا عَشَرَةَ عيناً}

قال تعالى { وقطعناهُم اثنَتَي عَشْرَةَ أسْبَاطَاً }

ب ـ الأعداد المركبة من { 13 – 19}

وهذه الأعداد يكون الجزء الأول منها مخالفا للمعدود تذكيرا وتأنيثا، أما الجزء الثاني فيكون مطابقا للمعدود في تذكيره وتأنيثه.

وبعبارة أخرى، الآحاد تخالف المعدود تذكيرا وتأنيثا، والعشرات توافق المعدود تذكيرا وتأنيثا.

مثالة: جاءَ ثلاثةَ عشرَ رجلاً ـــ جاءت ثلاثَ عشرةَ امرأةً

شاهدتُ خمسةً عشرَ لاعباً ـــ شاهدت خمسَ عشرة لاعبةً

مررت بسبعةَ عشرَ مصلياً ـــ مررتُ بتسعَ عشرةَ معلمةً

قال تعالى { عليها تِسْعَةَ عَشَرَ } تقدير الكلام تسعة عشر مَلكاً أو خازناً

3ـ ألفاظ العقود، وهي الأعداد من {20 ـ 90}

تلازم حالة واحدة مع المذكر والمؤنث.

جـــاءَ عشرونَ رجلا ـــ جاءتْ عشرونَ امرأة

شاهدتُ عشرينَ معلما ـــ شاهدتُ عشرينَ معلمةً

مررتُ بعشرين أستاذا ـــ مررتُ بعشرين محاميةً

قال تعالى { وواعدنا موسى ثلاثينَ ليلةً } قال تعالى { وحملُهُ وفِصالُهُ ثلاثونَ شهرا}

قال تعالى { فاجلُدوهُم ثمانينَ جلدةً } قال تعالى { فإطعامُ ستينَ مسكيناً }

قال تعالى { واختارَ موسى قومَهُ سَبعينَ رَجُلاً }

قال الشاعر: سئِمتُ تكاليفَ الحياةِ ومنْ يَعشْ ثمانينَ حَولاً لا أباً لك يسأمِ

4- الأعداد المعطوفة، وتشمل العدد { 1 ـ 9} معطوفة على ألفاظ العقود من {20 ـ 90} وتكون حكمها كما يلي:

العدد{ 1} والعدد{ 2 } يجري عليهما نفس قاعدة المفرد فتطابق المعدود تذكيرا وتأنيثا. أما ألفاظ العقود من {20 ـ 90} فتلزم حالة واحدة، مثاله:

21: في الصف واحد وعشرون طالبا ـ في الصف أحدى وعشرون طالبةً

22: في الصف اثنان وعشرون طالبا ـ في الصف اثنتين وعشرين طالبةً

شاهدتُ اثنين وعشرين لاعبا ـ شاهدتُ اثنتين وعشرين لاعبة

23- 29 العدد المفرد يخالف المعدود تذكيرا وتأنيثا، وتبقى ألفاظ العقود ملازمة حالة واحدة، مثاله:

في القاعة ثلاثةٌ وعشرون طالباً ـ في القاعة ثلاث وعشرون طالبةً

شاهدتُ خمسةً وعشرين طالباً ـ شاهدتُ خمساً وعشرين طالبةً

مررت بستٍ وعشرين طالباً ـ مررت بسبعةٍ وعشرين طالبةً

5 ـ الأعداد { مئة، ألف، مليون، مليار} تلازم حالة واحدة مع المعدود المذكر والمؤنث.

نقول: في المدرسة ألفُ طالبٍ ـ في المدرسة ألف طالبةٍ

أحصيتُ مليونَ رجلٍ ـ تظاهرَ مليونُ امرأةٍ

قال تعالى { فَأماتَهُ اللهُ مِئةَ عَامٍ ثم بعثه..} قال تعالى { في كلِ سُنبُلةٍ مِئةُ حَبةٍ }

يلاحظ في العدد { مئة } انه لزم حالةً واحدةً مع المذكر {عامٍ } والمؤنث { حبةٍ }

قال تعالى { لو يُعَمَّرُ ألفَ سَنةٍ } قال تعالى { ليلةُ القدرِ خيرٌ من ألفِ شهرٍ}

الدرس الإملائي

كتابة الهمزة

موقع الهمزة من الكلمة

الهمزة: إما تقع في أول الكلمة نحو {أكل} أو في وسطها نحو {سأل} أو في آخرها نحو {قرأ}.

أولاً: الهمزة الواقعة في أول الكلمة تكون على نوعين: همزة وصل، وهمزة قطع

1- همزة وصل: وهي ألف يُؤتى بها للوصول إلى الساكن عند النطق وهي تكتب لكنَّها لا تلفظ، بخلاف همزة القطع التي لها نبرة عند اللفظ بها.

وللتمييز بينهما أن نأتي بواو أو فاء قبل الهمزة ثم ننطق بالكلمة فإذا تجاوز النطق الهمزة فهي همزة وصل، وإذا تحقق النبر بالهمز عند النطق في همزة قطع كما موضح:

استغفر	واستغفر	فاستغفر	أكرم	وأكرم	فأكرم
اندفع	واندفع	فاندفع	أسمع	وأسمع	فأسمع
اخذ	وأخذَ	فأخذَ	أحفظ	وأحفظ	فأحفظ

مواضع همزة الوصل: تأتي همزة الوصل في الأفعال والأسماء والحروف:

في الأفعال:

أ- أول الفعل الماضي الخماسي نحو { انطلق} والسداسي نحو { استخرج} وأمرهما { انطلق} و { استخرج}

ب - أمر الفعل الثلاثي: نحو { اكتب، افهم}

في الأسماء: ابن ، ابنه ومثناهما ـــــ امرؤ وامرأة ومثناهما ـــ اسم ومثناه

اثنان واثنتان ـــ ايَمن الله ـــ وايمِ الله

في الحروف: تأتي في حرف واحد فقط وهو {ال} نحو: الوحدة ، المدرسة ، القمر المحامي، المدرس، اللاعب ...الخ

2- همزة القطع: تأتي همزة القطع في:
الأفعال:

أ ـ ماض الأفعال الثلاثي نحو: أخذَ ـ والرباعي أكرمَ

ب ـ جميع الأفعال المضارعة نحو أمشي ـ أَنطلقُ ـ أَستغفرُ

ج ـ أمر الفعل الرباعي نحو أكرمْ

2ـ جميع الأسماء : أحمد ، أسعد ، أمجد وغيرها ما عدا:

أ ـ الأسماء المذكرة في همزة الوصل {ابن، ابنه، امرؤ، امرأة، اثنان، اثنتان، أيم أيمن}

ب ـ مصدر الخماسي: نحو { ارتجال} والسداسي { استخرج}

3 ـ جميع الحروف: نحو إلى ، إنَّ ، أنَّ ، أو ، ما عدا {ال} فإنها همزة وصل.

ملاحظة: همزة القطع المفتوحة الواقعة في أول الكلمة إذا جاءت بعدها همزة ساكنة كتبت ألفاً فوقها مدة نحو: آدم أصلها أَأْدم ، وكذا آمن وغيرها من الكلمات.

ثانيا: الهمزة المتوسطة:

وهي التي تقع وسط الكلمة، لضبط كتابة الهمزة المتوسطة، يُراعى حركة الهمزة وحركة الحرف الذي قبلها، فأقوى الحركات الكسرة ثم الضمة ثم الفتحة ثم السكون ويناسب الكسرة أنْ تكون الهمزة على كرسي، ويناسب الضم أنْ تكونَ الهمزة على واو، ويناسب الفتح أن تكون الهمزة على الألف، ويناسب السكون أنْ تكون الهمزة على السطر.

مثاله: سُ ءِ لَ : فتكتب على الكرسي {سُئِل} ـــ رِ ءَ ة تكتب على الكرسي {رِئَة}

مَسْ ءُ و ل : تكتب على الواو {مَسْؤول} لأن حركتها الضم

فُ ءَ ا د : تكتب على الواو {فُؤَاد} لأن حركة الحرف الذي يسبقها الضمة

مسْ ءَ له : تكتب على الألف {مسألة} لأن حركة الهمزة الفتحة وهي أقوى من السكون.

إستثناءآت

1ـ كلمة هيْئَة: الهمزة مفتوحة سبقها ياء ساكنة فعلى القاعدة تكتب على الألف هيْأَة

ولكن لما كان قبل الهمزة ياءً وكأنها كسرة مشبعة جاز كتابتها على الكرسي مثلما جاز كتابتها على الألف تمشياً مع القاعدة.

2- كتابة قرأءَة: حركة الهمزة الفتح قبلها حرف ساكن فعلى القاعدة تكتب على الألف { قراأة} ولكن لما كان قبل الهمزة المفتوحة حرف مدّ كتبت على السطر قراءَة.

3- كلمة توْءَم: بناءً على القاعدة ينبغي كتابة الهمزة على الألف توأم لأن حركة الهمزة الفتح ولكن سبقها حرف مد ساكن جاز كتابتها على السطر.

4- كلمة ضوْءُه: القاعدة تستلزم كتابة الهمزة على الواو لأن حركة الضمة أقوى من حركة السكون { ضَوْؤه} ولكن كتبت على السطر استثناءً.

5- موْءُودة: بموجب القاعدة يفترض أن تكتب الهمزة على الواو {موؤودة}لأن حركة الضمة أقوى من حركة السكون ولكن كتبت على السطر{موءودة} تجنباً لتوالي ثلاث واوات في الكلمة.

ثالثا: الهمزة المتطرفة: وهي التي تقع آخر الكلمة، ولها أربعة أشكال:

1- أن تكتب على الألف نحو: قرَأ

2- أن تكتب على الواو نحو: يجرُؤ

3- أن تكتب على الياء نحو يُخطِيء

4- أن تكتب على السطر نحو: جُزْء

ولكتابة الهمزة بشكلها الصحيح ينظر إلى حركة الحرف الذي قبلها

فإن كان مفتوحاً كُتبت الهمزةُ على الألف نحو: قرَأ ، تنبَأ ، ملَأ ، نشَأ ، ملجَأ ، مبدَأ

وإن كان مضموماً كُتبتْ الهمزة على الواو نحو: يجزُؤ، لُؤلُؤ ، تباطُؤ ، امرُؤ، بُؤبُؤ

وإن كان مكسوراً كُتبت الهمزة على الكرسي نحو:يخطِئ، شاطِئ، قارِئ، لأجِيء

وإن كان ساكناً كُتبتْ الهمزة على السطر نحو: جُزْء ، بُطْء ، عِبْء ، ضَوْء، سمَاْء هدوْء ، شيْء ، لجوْء

ملاحظة: الهمزة المتطرفة لا تقع بين ألفين عند التنوين، أي: لا يُوضع ألف التنوين بعدها إذا كان قبلها ألفاً.

مثاله: نكتب: شربتُ مَاءً ـــ ولا يصح: شربتُ مَاءاً

ونكتب: جزاءً ـــــ ولا يصح: قرأت جزاءاً

كيف رسم التاء المبسوطة والمربوطة

إذا وقعت التاء في آخر الكلمة فإما أنْ تُرسم تاءٌ مبسوطةٌ هكذا{ ت } أو تُرسم تاءٌ مربوطةٌ هكذا { ة } أو تاءٌ مربوطةٌ ملتصقةٌ بالحرف قبلها هكذا { ـة } وللتمييز بينهما نقول:

التاء المبسوطة تُنطق تاءً دائما أثناء الوقف والوصل نقول: بيتْ عند الوقف، وبيتُ الطين عند الوصل.

أما التاء المربوطة فتُنطق تاءٌ أثناء الوصل فقط نقول مدرسةُ الفارابي، وتنطق هاءٌ عن الوقف، فنقول مدرسهْ.

وإليك مواضع كلا التاءين من الكلمات:

أولاً: التاء المبسوطة حرف أبجدي يقع في آخر الكلمة يُلفظ تاءً في الوصل والوقف وتكون في المواضع الآتية:

أـ الحروف: مثل لاتَ ، ليتَ ، ثُمَّتَ ، وتاء التأنيث الساكنة

ب ـ الأفعال: سواء كانت تاءٌ أصليةً من ضمن حروف الفعل مثل باتَ ، يبيتُ ، بت صمتَ ، سكت

أو كانت تاءٌ ملحقةً بالفعل كتاء التأنيث الساكنة مثل: قامتْ ، شربتْ نامتْ ، أكلتْ. درستْ

أو تاء ضمير الفاعل: مثل أكلتُ ، أكلتَ ، أكلتِ

ج ـ الأسماء: سواء كانت أصلية من ضمن حروف الاسم مثل: ثبات ، نبات ، بنت وقت ، بيت ، صوت ، موت

أو كانت ملحقة:

أـ كما في جمع المؤنث السالم مثل: زهرات ، طالبات ، معلمات

ب ـ وكما في جمع التكسير مثل: أوقات،

ج ـ وفي أسماء بعض المدن مثل: تكريت ، كويت ، كوت ، حضرموت

د ـ في الأسماء المنتهية بتاء قبلها واو ساكنة أو ياء ساكنة، مثل: سكوت، جبروت، عفريت، عنكبوت،

هـ ـ أو في بعض الأعلام الأجنبية مثل: طالوت ، جالوت ، هاروت ، ماروت ، جوليت بونابرت رفعت، حكمت، جودت، نزهت، وغيرها.

وـ وفي ضمائر الرفع مثل: أنتَ ، أنتِ

ز ـ وفي اسم الفعل: هيهات

ثانياً: التاء المربوطة حرف أبجدي يقع في نهاية الكلمة يُنطق تاءٌ عند الوصل وهاءٌ عند الوقف، وتأتي في الأسماء فقط

أـ كالأعلام المفردة المؤنثة مثل: فاطمة ، خديجة ، رقية ، عزة ، حمدية، فوزية

ب ـ أو مع بعض الأعلام المذكرة مثل: حمزة ، طلحة ، حذيفة ، قتيبة ، معاوية أسامة

ج ـ وتأتي مع بعض أسماء المدن الأعجمية مثل: أنقرة، الإسكندرية، القاهرة، البصرة الكوفة.

د ـ وتأتي في بعض أوزان جمع التكسير كـ{جمع الاسم المنقوص} مثل: بناة ، دعاة قضاة ، سعاة ، رواة، سقاة/ جمع باني، وداعي، وقاضي، وساعي، وراوي، وساقي

هـ ـ وتأتي في نسبة المؤنث للدول والمدن والقبائل مثل: عراقية، فرنسية، مصرية كويتية، يمنية تونسية، جزائرية، مضرية، بصرية، بغدادية ، كربلائية ، قريشية تميمية، تيمية ، سيلاوية

وـ وتأتي في الظرف مثل {ثمة} ظرف مكان بمعنى هناك

ملاحظة:

1ـ أحياناً تنهي الكلمة بحرف الهاء المربوطة، فيشتبه على الطلبة بينها وبين التاء المربوطة لاسيما إذا لم يثبت على التاء المربوطة النقط، فالتمييز بينهما عن طريق تثنية الكلمة مثاله:

كلمة وجه: نقول في تثنيته وجهان، إذن الحرف هاء وليس بتاء

كلمة إله: نقول في تثنيته إلاهان، إذن الحرف هاء وليس بتاء

2ـ تصبح التاء المربوطة مبسوطة إذا أُضيفت إلى الكلمة إلى الضمير

مثاله: رحمةُ ـ رحمتُهُ ، شفقةٌ ـ شفقتُهُ

كتابة الألف الممدودة والمقصورة

يُقصد بالألف الممدودة: هي التي تكتب ألفاً قائمة { ا}

ويُقصد بالألف المقصورة: هي التي تكتب على شكل { ى}

ومن الجدير بالذكر أنَّ الألف الممدودة والمقصورة تقع في آخر الكلمة، فكيف نميز بالكتابة شكل الألف؟

الجواب على هذا السؤال ننظر إلى مواضع كتابة: فالألف إما أن تقع في أواخر الحروف أو في أواخر الأسماء أو في أواخر الأفعال.

أولا: الألف الواقعة في الحروف

تكتب الألف الواقعة في الحروف بالألف المقصورة، وهي: إلى ـ على ـ متى ـ حتى بلى ـ لدى.

ثانيا: الألف الواقعة في الأسماء

تكتب الألف الواقعة في أواخر الأسماء على النحو الآتي:

إذا كان الاسم ثلاثي الحروف، نقوم بتثنية الاسم لنعرف أصل الألف ياءً أو واوا فإذا كان أصل الألف واوا كُتبت ألفا ممدودة، وإذا كان أصل الألف ياءً كُتبت ألفا مقصورة، وكما موضح بالأمثلة الآتية:

عصا = عصوان هدى = هديان

رضا = رضوان　　ندى = نديان

فتى = فتيان

وإذا كان الاسم رباعي الحروف فما فوق، ننظر إذا كانت الألف مسبوقة بياء، كُتبت ألفاً ممدودة، مثل:

دنيا ـ مرايا ـ ضحايا ـ هدايا ـ قضايا ـ بلايا ـ

وكذلك تكتب ألفا ممدودة في الأسماء الأجنبية مثل: فرنسا ـ أمريكا ـ النمسا

وإذا كانت الألف الواقعة في الاسم الرباعي فما فوق، غير مسبوقة بياء، كُتبت ألفا مقصورة مثل: سلوى ـ بشرى ـ سعدى ـ سلمى ـ صغرى ـ مستشفى ـ مصطفى ـ ملتقى.

ثالثاً: الألف الواقعة في الأفعال

تكتب الألف الواقعة في أواخر الأفعال على النحو الآتي:

إذا كان الفعل ثلاثي، فنرى الماضي منه أو المصدر لنعرف أصل الألف ياء أو واوا، فإذا كان أصل الألف واوا كُتبت ألفا ممدودة وإذا كان أصل الألف ياءً كُتبت ألفا مقصورة، وكما موضح بالأمثلة الآتية:

رمـى = يرمي　　نجا = ينجو

حـمى = يحمي　　عفا = يعفو

بـنى = يبني　　دعا = يدعو

جرى = يجري　　رجى = يرجو

روى = يروي　　سما = يسمو

مشى = يمشي　　دنا = يدنو

حكى = يحكي　　حبا = يحبو

سقى = يسقي

هوى = يهوي

وإذا كان الفعل رباعي فما فوق كُتبت الألف مقصورة، مثل: انتقى ـ التقى ـ اهتدى ـ تولى

وشذَّت بعض الأفعال مثل: استحيا

علامات الترقيم

تعريفها: هي إشارات ورموز تكتب ولا تلفظ، توضع بين أجزاء الكلام المكتوب، أو في آخره، لتيسير القراءة، وفهم المعاني، التي قصدها الكاتب، وبيان مواقع الابتداء ومواضع الوقف، وإرشاد القارئ إلى تغيير نبراته الصوتية، أثناء القراءة بما يُناسب المعنى.

وعلامات الترقيم هي:

1	الفاصلة	،	7	علامة الشرطتين	ـ ـ
2	الفاصلة المنقوطة	؛	8	علامة الحذف	...
3	النقطة	.	9	علامة التعجب	!
4	النقطتان الرأسيتان	:	10	علامة الاستفهام	؟
5	القوسان الرأسيان	{ }	11		
6	علامة التنصيص	" "	12		

1- الفاصلة: { ، }

وتستخدم فيما يلي:

أ ـ بين الجمل الطويلة المعطوفة على بعضها أو المتعلقة ببعضها مثل: القيادة فنٌ لا يمكن لأي فرد أنْ يتولها ويقوم بها، لذلك ينبغي مراعاة أوصاف خاصة في الشخص القائد.

ب ـ بين الجمل القصيرة المعطوفة على بعضها، مكونة كلاما واحدا تام المعنى مثل: جمعت المآخاة بين المسلمين، بين الأسود والأبيض، وبين الحر والعبد، وبين الغني والفقير، وبين القوي والضعيف.

ج ـ توضع بعد المنادى مثل: يا محمد، اقبل ـ يا رسول الله، ما أحلمك. يا طلاب، حافظوا على الهدوء.

د ـ توضع بين القسم وجوابه مثل والله، لأُسدد عنك دينَك. تالله، سأُدافع عن الوطن.

هـ ـ توضع بين أقسام الشيء مثل: الكلام ثلاثة أقسام: اسم، وفعل، وحرف.

دول المغرب العربي هي: الجزائر، المغرب، تونس، موريتانا، ليبيا.

د ـ توضع بين الشرط وجوابه مثل: إنْ تدرس، تنجح. ـ إذا مارست الرياضة، يقوى جسمك.

هـ ـ بعد نعم ولا، مثاله: نعم، العربية ممتعة. ـــ لا، الجو حارٌ.

2 ـ الفاصلة المنقوطة: { ؛ }

وتستخدم بين جملتين بينهما علاقة سببية

أ ـ بأن تكون الجملة الثانية سببا في الجملة الأولى. مثاله: نجح علي في الامتحان، لأنه درس جيداً. ـــ كافأ عميد الكلية الطالبَ، لأنه فاز في السباق.

ب ـ أو تكون الجملة الأولى سببا في الجملة الثانية مثاله: غامر التاجر في مشروعات غير مدروسة، فخسر جميع أمواله. ـ سرق اللص الدار، فقطعت يده.

3 ـ النقطة: { . } وتسمى علامة الوقف التام

وتكون في نهاية كل جملة تامة المعنى، وعند انتهاء الكلام مثل: العمل الصالح يرفع صاحبه عند الله وعند الناس. الوطن غالي فلا تضيعه.

4 ـ النقطتان الرأسيتان: { : } وتستخدم في المواضع الآتية:

أ ـ بعد القول: مثل قال محمد: ـــ قال الله تعالى: ـــ قلنا: ـــ قال الشاعر:

ب ـ بين الشيء وأنواعه: مثل أنواع الزوايا ثلاثة: حادة، منفرجة، قائمة.

فصول السنة أربعة: الصيف، الخريف، الشتاء، الربيع.

5 ـ القوسان الرأسيان: { } ويستخدم فيما يلي:

أ ـ في الأسماء الأعجمية مثل قام {بونابرت} بحملة على مصر

ب ـ حصر أسماء الكتب والمراجع والمدن مثل ألف الجاحظ كتابه { البخلاء} وكان يعيش في {البصرة}

ج ـ حصر الأرقام والأعداد كأرقام الصفحات أرقام الآيات والأحاديث، سنين الولادة والوفاة، وسنين الحروب والوقائع وما شابه ذلك، مثل: توفي الخليل بن أحمد الفراهيدي سنة {175} هـ استشهد في ثورة الجزائر {1000000} شهيد.

د ـ الجمل التي تفيد الدعاء مثل: {صلى الله عليه وآله وسلم} ـ {رضي الله عنه} {عليه السلام} ـ {جلَّ جلاله} ـ {رحمه الله} ـ {حج مبرور} ـ {حفظه الله تعالى}

هـ ـ الكلمات المفسرة مثل: نزل عليٌ في الجب { البير } ثم صعد بالماء وخلطه به الأقط {اللبن المجفف} ـ الجنان {بكسر الجيم} جمع جنة، والجنَان { بفتح الجيم} هو القلب.

6 ـ علامة التنصيص: { " " }

تُوضع لكل كلام منقول بنصه، مثل الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والنصوص المقتبسة بعينها. مثل قال تعالى: "إنما المؤمنون إخوة" قال الرسول: {صلى الله عليه وسلم} " المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشدُّ بعضه بعضا"

قال الطبري: في كتابه { تاريخ الرسل والملوك} " أما بعد فإن الله عزَّ وجلَّ، وتقدست أسماؤه، خلق خلقه من غير ضرورة كانت به إلى خلقهم ..."

7 ـ علامة الشرطتين: { ــ ــ }

وهي لحصر الجمل الاعتراضية وهي الجمل التي أدرجت في الكلام لتوضيح أمرٍ ما، ليس له علاقة بالجملة التي قبلها ولا بالجملة التي بعدها.فهو نصٌ اعتراضي تفسيري ليس إلا. مثاله

نام الإمام علي {عليه السلام} ـ وهو ابن عم النبي ـ في فراش النبي {صلى الله عليه وآله وسلم} ليلة الهجرة.

8 ـ علامة الحذف: { ... }

وهي عبارة عن ثلاث نقط متتالية وتستخدم عند حذف نص أو جزء منه ولها ثلاثة مواقع:

أ ـ أنْ تقع بعد قوس التنصيص مباشرة " ... لتفيد أنَّ النصَّ المقتبس مجتزأ من نصٌّ تام مثاله " ... وتقدم القائد خالد بن الوليد أمام الجيش وحمل على الأعداء

ب ـ أو تكون في وسط الكلام مثاله " ... وتقدم القائد خالد بن الوليد أمام الجيش وحمل على الأعداء وكان جيشه يتألف من الخيالة والرماة والسعاة ... واشتبك مع العدو.

ج ـ أو تكون في نهاية الكلام قبل علامة الاختزال أو بعدها، مما يدل على أنَّ هناك كلام متمم ممكن الرجوع إليه، ولكن الناقل اكتفى بما نقله.

مثاله: " ... وتقدم القائد خالد بن الوليد أمام الجيش وحمل على الأعداء وكان جيشه يتألف من الخيالة والرماة والسعاة ... واشتبك مع العدو فدمر حصونهم وأسر أعدادا كبيرة منهم ثم سار نحو ...الخ"

أو " ... وتقدم القائد خالد بن الوليد أمام الجيش وحمل على الأعداء وكان جيشه

يتألف من الخيالة والرماة والسعاة ... واشتبك مع العدو فدمر حصونهم وأسر أعدادا كبيرة منهم ثم سار نحو الخ... "

9 ـ علامة التعجب: { ! }

تستخدم بعد كل جملة فيها معنى التعجب والدهشة مثاله: ما أجمل قصيدة البردة!

ما أروع الصلاة مع الخشوع! ـ هل فعلا انتصر الكلب على النمر!

10 ـ علامة الاستفهام: { ؟ }

وتأتي بعد السؤال مثاله: هل كتبتَ درسك؟ هل فاز الفريق العراقي بكرة القدم؟

متى ينتصر الحق؟

قال الشاعر: متى يكمل البنيان يوما تمامه؟ إذا كنت تبنيه وغيرك يهدم!

الأخطاء الشائعة في الكتابة

أولاً:- كيفية استخدام الحروف

استعمال حرف (على) بصورة خاطئة

الخطأ	الصواب
يقام الحفل على قاعة	يقام الحفل في قاعة
تجري المقابلة على مبنى	تجري المقابلة في مبنى
أثر على الدرس	أثر في الدرس
ينبغي على الطلاب	ينبغي للطلاب
اجب على السؤال	اجب عن السؤال
أجاب على كتابكم	أجاب عن كتابكم
ضحك على الرجل	ضحك من الرجل
وقع على الورقة	وقع في الورقة
فتش على القلم	فتش عن القلم
نؤكد على كتابنا	نؤكد كتابنا
خرج على القانون	خرج عن القانون
استنادا على ما ورد	استنادا إلى ما ورد
اضطر على ذلك	اضطر إلى ذلك
حاز على الشهادة	حاز الشهادة
على ضوء	في ضوء
على الأقل	في الأقل
على الأغلب	في الأغلب
فضلا على ذلك	فضلا عن ذلك
نبه على الخطأ	نبه إلى الخطأ
عرفته على المشكلة	عرفته المشكلة
جلس على يمين فلان	جلس عن يمين فلان

استعمال حرف (ب) بصورة خاطئة

الخطأ	الصواب
إذن له بالانصراف	إذن له في الانصراف
خمسون بالمائة	خمسون في المائة
تنتهي بالتصالح	تنتهي إلى التصالح
التقى المدير بالموظفين	التقى المدير الموظفين
تزويدنا بعدد المنتسبين	تزويدنا عدد المنتسبين
باشر المهندس بعمله	باشر المهندس عمله
ينظر بالطلب	ينظر في الطلب
التزم بالتعليمات	التزم التعليمات

بدأ بعمله	بدأ عمله
جاء بدون الحقيبة	جاء دون الحقيبة
اعتقد بصحة الأمر	اعتقد صحة الأمر

استعمال حرف (عن) بصورة خاطئة

الخطأ	الصواب
اخفي عن المدير	اخفي على المدير
اعتذر عن تصرفه	اعتذر من تصرفه
زاد عن حده	زاد على حده
معصوم عن الخطأ	معصوم من الخطأ
ينم عن ذكائه	ينم على ذكائه
عار عن الصحة	عار من الصحة
تحرى عن الأمر	تحرى الأمر
امتنع عن القبول	امتنع من القبول

استعمال حرف (من) بصورة خاطئة

الخطأ	الصواب
تخرج من الكلية	تخرج في الكلية
غضب من جاره	غضب على جاره
ارتاب من الأمر	ارتاب في الأمر
تمالك نفسه من الغضب	تمالك نفسه عن الغضب
صادر من الوزارة	صادر عن الوزارة
خاف من المقاومة	خاف المقاومة

استعمال الأداة (مع) بصورة خاطئة

الخطأ	الصواب
اجتمع المدير مع الموظفين	اجتمع المدير والموظفين
صراعه مع المرض	صراعه للمرض
قتاله مع العدو	قتاله العدو

استعمال حرف (ل) بصورة خاطئة

الخطأ	الصواب

بادر للعمل	بادر إلى العمل
يحتاج للمال	يحتاج إلى المال
يؤدي له	يؤدي إليه
أرسل للموظف	أرسل إلى الموظف
أصغى للمتحدث	أصغى إلى المتحدث
غير مستوفي للشروط	غير مستوفٍ الشروط

استعمال الأداة (عند) بصورة خاطئة

الخطأ	الصواب
ذهب عند المدير	ذهب إلى المدير
لم يصبر عند سماع	لم يصبر عن سماع
نزل عند رغبته	نزل على رغبته
أودع عنده مالا	أودعه مالاً

استعمال الأداة (حول) بصورة خاطئة

الخطأ	الصواب
دراسة حول	دراسة في
تقرير حول	تقرير عن
نقاش حول	نقاش في

استعمال الأداة (في) بصورة خاطئة

الخطأ	الصواب
حل في الدار	حل بالدار
تقاعس في عمله	تقاعس عن عمله
لبق في تعامله	لبق بتعامله
تأخر في الدفع	تأخر بالدفع
بت في الأمر	بت الأمر
باشر في الدوام	باشر الدوام
منتسب في دائرتنا	منتسب إلى دائرتنا

ثانياً:- فوائد لغوية وإملائية

1- (غير) مستغرقة في الإبهام فلا تُعرَّف بـ (الـ) إلا في حالة واحدة فقط وهي إذا جاءت بمعنى (الآخر) مثال: تعاون مع الغير.

2- كل وبعض لا تلحق بال التعريف إذا أُضيفتا لأن كلاهما معرفة فلا يصح البعض من الموظفين.

موقف الإسلام من الشعر والشعراء

من المعروف أنَّ العرب قبل الإسلام كان الشعر فيهم بمثابة دائرة الإعلام التي تسجل كل نشاط تقوم به القبيلة جميعا أو فرادا فهو سجل التفاخر وهو سجل مواقعهم وأيامهم وهو مرآة شرف القبيلة ومكانتها بين القبائل من كرم وشجاعة وإباء، وحين يُولد في القبيلة شاعرٌ تقام الولائم والأفراح لأنه سيكون الناطق الرسمي للقبيلة الناقل لمآثرها المدافع عنها، وقد حضي الشعر في نفوس كل العرب رجلا ونساء بمكانة رائعة فلا تجد عربي جاهلي إلا وحافظ للشعر سواء لشعراء قبيلته أو شعراء القبائل الأخرى بمعنى آخر يقاس مدى ثقافة الناس في وقتها بقدر ما يحفظ من الشعر. ولمّا جاء الإسلام كان هذا حال الناس مع الشعر، عليه طرحت أسئلة كثيرة عن موقف الإسلام من الشعر والشعراء فهل أدار للشعر ظهره وهل قصد حقا تبغيض الناس بالشعر والشعراء؟

فمن الباحثين من قال إنَّ الإسلام يريد من القوم حفظ القرآن وتلاوته والانشغال به فلم يشجع على قول الشعر وحفظه خشية أن ينصرف الناس عن القرآن الكريم وأيدوا رأيهم بقوله تعالى { والشعراء يتبعهم الغاوون ألا تراهم في كل وادي يهيمون ويقولون ما لا يفعلون}

واستدلوا بقول النبي {صلى الله عليه وآله وسلم}: { لان يمتلئ جوف ابن آدم قيحا خير له من أن يمتلئ شعرا}

والرأي الثاني يرى أنَّ الشعر كان يزدهر لو بنسبة معينة في عصر النبي {عليه الصلاة والسلام} وموقف الإسلام من الشعر مبنيا على ما يطرح فيه من كلام فلا يتوهم البعض بأن الشعر بالمطلق مذموم في نظر الإسلام فالشعر حسنه حسن وقبيحه قبيح بل كان النبي {صلى الله عليه وآله وسلم} يسمع الشعر ويتذوقه وورد عنه أنه قال أصدق كلمة قالها لبيد:

ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل

ولما اشتدَّ أذى قريش على النبي {صلى الله عليه وآله وسلم} وقاموا بهجائه، قال لأصحابه ما يمنع الذين ناصروا الله ورسوله بأسلحتهم أن ينصروه بألسنتهم فقال حسان بن ثابت: أنا يا رسول الله، فقال له النبي {صلى الله عليه وآله وسلم} فكيف تهجوهم وأنا منهم؟ فقال حسان بن ثابت: أنا لها أُسلَّك منهم كما تُسلُّ الشعرة من العجين، فقال له النبي {صلى الله عليه وآله وسلم} اهجهم ومعك روح القدس، وفي رواية قال له {أجب عني اللهم أيده بروح القدس} وطلب من أبي بكر أنْ يدلَّ حسان على عوراتهم كي يهجيهم بما يستحقون، فآلمهم وأبكمهم ووقعت شعره منهم موقع السهام في غسق الظلام فاشتهر بذلك وأرتفع

قدره. ولما جاء كعب بن زهير وجلس بين يدي رسول الله {صلى الله عليه وآله وسلم} نادما تائبا على ما قال في هجاء النبي {صلى الله عليه وآله وسلم} وأعلن إسلامه اخذ ينشد الشعر بين يدي النبي {صلى الله عليه وآله وسلم} بقصيدته المشهورة:

بانت سُعادُ فقلبي اليومَ متبولٌ مُتَيَّم إثرَها لم يُفدَ مَكبُولُ

وأنشدَّ {33} وثلاثون بيتا غزلاً والرسول {صلى الله عليه وآله وسلم} يستمع وينصت حتى قال:

أُنبتُ أنَّ رسول الله أوعدني والعفو عن رسول الله مأمولُ

ثم قال: إنَّ رسول الله لسيفٌ يُستضاءُ به مهند من سيوف الهند مسلولُ

فقال له رسول الله {صلى الله عليه وآله وسلم} قل: مهند من سيوف الله مسلولُ

مما يعني أنَّ النبي {صلى الله عليه وآله وسلم} كان متذوقاً للشعر معجباً بمدح كعب بن زهير حتى أنه {صلى الله عليه وآله وسلم} أهدى زهير بردته {عليه الصلاة والسلام} مما شاع أطلاق تسمية قصيدة كعب بالبردة.

ورغم أنَّ الله تعالى برَّءَ رسوله من قول الشعر { وما علمناه الشعر وما ينبغي له} وذلك حتى لا يقال أن القرآن ما هو إلا ضرب من الشعر، مع ذلك فإن النبي{صلى الله عليه وآله وسلم} عرف عنه أنه ارتجز بيتا من الشعر حين قال: {أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب}.

وارتجز أيضا: اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة فارحم الأنصار والمهاجرة

وأجاب أصحاب هذا الرأي عن النص القرآني الذي اعتبروه دليلا على عدم رغبه الإسلام بالشعر بأنَّ تمام الآية يبين أن الشعر المنهي عنه والشعراء المنبوذين هم الذين يهجون النبي {صلى الله عليه وآله وسلم} ويخوضون بكل لغو وباطل فهم في كل واد من أودية القيل والقال وفي كل مسلك من مسالك الظلال إلا قالوا فيه وخاضوا فيه وقد ورد أنَّ حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحه وكعب بن زهير وكعب بن مالك يبكون فقالوا يا رسول الله إنَّ الله أنزل فينا قرآن وتلوا الآية فقال النبي {صلى الله عليه وآله وسلم} إنها ليست نازلة فيكم.

وأجابوا عن الحديث {لان يمتلئ جوف أحدكم قيحاً خير له من أن يمتلئ شعرا} قالوا: يعني تحريم الشعر ولكنه يُفيد التنفير من الشعر السيء وكان النبي {صلى الله

عليه وآله وسلم} يسمع الشعر من وفود العرب.

ومن يتتبع مواقف النبي {صلى الله عليه وآله وسلم} من الشعر والشعراء سواء كانوا من شعراء الجاهلية أم من شعراء الإسلام يقف على حقيقة لا جدال فيها أن النبي {صلى الله عليه وآله وسلم} كان يحب الشعر الهادف الداعي للقيم السامية التي أقرها الإسلام ويمقت الشعر الفاحش والشعر المخالف للقيم الإسلامية والشعر الداعي إلى العصبية والعبودية لغير الله. وكان حسان بن ثابت يُطلق عليه شاعر الرسول.

ولا ننسى ما للشعر من الأثر الإيجابي في ساحة الحرب إذ يرفع معنويات المقاتلين ويضع أم أعينهم الهدف النبيل فإما النصر وإما الشهادة ولنا في معركة مؤتة خير شاهد فقد تولى قيادة الجيش زيد بن حارثة فلما استشهد أخذ الراية جعفر بن أبي طالب فقاتل بها وهو أنشد:

يا حبَّذا الجنة واقترابها طيبةً وبارداً شرابها
والرومُ رومٌ قد دنا عذابها عليَّ إذ لاقيتها ضِرابها

ثم أخذ الراية عبد الله بن رواحه فتقدم نحو العدو وهو يردد:

أقسمتُ يا نفسُ لتنزلنَّه طائعةً أو لا لتكرهنه
إنْ أجلت الناس وشدوا الرّنّة مالي أراك تكرهين الجنة
قد طال ما قد كنت مطمئنة هل أنت إلا نطفة في شنّه

وقال أيضا:

يا نفسُ إنْ لم تقتلي تموتي هذا حمام الموت قد صليت
وما تـمنيت فـقد أعـطيت إنْ لم تفعلي فعلها هديت

الخطابة وأنواعها

الأدب ينقسم إلى قسمين: شعر ونثر، ومثلما للشعر أنواع فكذا للنثر أنواع منها الخطابة والرواية، والقصة والمقالة والمسرحية.

تعريف الخطابة: لون من ألوان الفنون النثرية المهمة التي عرفها العرب منذ القدم كما عرفتها الأمم الأخرى لما لها من أهمية في التأثير بالجماهير. وقد جعل أرسطو الخطابة أحد أقسام المنطق.

تاريخ الخطابة:

الخطابة فن يرجع تاريخها إلى {3500} قبل الميلاد فقد عرفها المصريون القدماء ووجدوا في الآثار المصرية ما يخص الخطابة ترجع إلى {3500} ق.م، وتطورت وتحسنت على يد اليونانيين ووردت خطب على ألسنة الآلة اليونانية القديمة واستعملوها في أغلب مجالات حياتهم كالقضايا السياسية والحروب والنقاشات فالخطيب في ذلك الزمن يقوم مقام المحامي في عصرنا الحاضر.

ومن أشهر الخطباء اليونانيين ديموستينيس ت {322} ق.م كان رجل دولة إغريقي وخطيبا بارزا في أثينا القديمة، برزت موهبته في الخطابة في سن العشرين فخطب أمام القضاء كي يستحصل ما ورث من مال.

كما عرفها العرب في العصر الجاهلي وكانت منتشرة عندهم بشكل واسع جدا لأنها كانت تعالج العديد من القضايا الاجتماعية، فكانوا يلقون الخطب في الزواج والعزاء والحروب والصلح بين القبائل.

ومن أشهر الخطباء في العصر الجاهلي أكثم بن صيفي، وهاشم بن عبد مناف وله خطبة مشهورة في قريش وخزاعة، وأبو طالب عم النبي{صلى الله علية وآله وسلم} وخطبته المشهورة في زواج النبي {صلى الله علية وآله وسلم} من خديجة بنت خويلد { رضي الله عنها} ويعدُّ سهيل بن عمرو بن عبد شمس خطيب قريش ورسولها إلى القبائل وكان أحد أشراف قريش وعقلائهم وهو الذي تولى صلح الحديبية ممثلا عن قريش.

وتطور هذا الفن بعد مجيء الإسلام، لأهميته في نشر الدعوة الإسلامية وبيان الأحكام الدينية والاجتماعية، غير أنه فرض نوعا من القيود على كل ما يقال وما يفعل مما يخالف الشريعة الإسلامية السمحاء، فهذب الخطابة حتى صار الخطباء يتباهون بانتسابهم للإسلام وأنّ لهم السبق في اعتناقه، بل انتسابهم للقبائل كما هو شأن العصر الجاهلي.

وكان النبي {صلى الله علية وآله وسلم} يستخدم الخطابة في نشر الدعوة الإسلامية ثم أصبحت الخطابة جزءا من العبادات، مثاله خطبة الجمعة والعيدين وخطبة يوم عرفة.

ومن أشهر الخطباء بعد النبي {صلى الله علية وآله وسلم} أبو بكر الصديق والإمام علي {عليه السلام}

ثم ازدادت أهمية فن الخطابة في العصر الأموي والعباسي لغاية التأثير وإقناع الخصوم فقد كثرت الأحزاب السياسية وانتشرت الأفكار العقدية بسبب ترجمة الكتب الفارسية والإغريقية واختلاط العرب بالأعاجم، وكان المعتزلة يتصفون بقوة الخطابة والتأثير في المتلقي لاستعمالهم الدليل العقلي والأسلوب المنطقي في النقاش.

ومن أشهر الخطباء في العصر الأموي الإمام الحسن بن علي {علية السلام} وزياد ابن أبيه والحجاج بن يوسف الثقفي.

ومن أشهر خطباء الدولة العباسية الخلفاء أبو العباس السفاح وأبو جعفر المنصور والمهدي والرشيد، وبرز من الخطباء داود بن علي الذي خطب الناس بمكة في أول موسم مُلكِ بني العباس فقال: " شكراً شكراً إنا والله ما خرجنا لنحفر فيكم نهراً، ولا لنبني فيكم قصراً، ظنَّ عدو الله أنْ لن نقدر عليه لقد رُوخي له من خطامه حتى عثر

في فضل زمامه؟ فالآن أخذ القوسَ باريها وعادت النبل إلى النزعة ورجع المُلكُ في نصابه من أهل بيت النبوة والرحمة، والله لقد كنّا نتوجع لكم ونحن في فرشنا...الخ} وقد ركدت الخطابة بعد قضاء التتار على الدولة العباسية سنة {656}هـ

أما في العصر الحديث فقد برزت أهمية الخطابة مع ظهور الاحتلال الأجنبي وقيام الثورات ضدَّ المستعمرين فبرز عدد من الخطباء الذين كانت خطبهم أقوى من بنادق المحتل، أمثال أحمد عرابي الذي قاد الثورة ضدَّ العثمانيين سنة {1881} وسعد زغلول الذي قاد الثورة ضدَّ البريطانيين سنة {1919} م ومصطفى كامل الرافعي وجميعهم من مصر.

أما في العراق فقد برز الأستاذ فهمي المدرس، والشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء الذي جمعت خطبه في كتاب حمل عنوان { قضية فلسطين الكبرى في خطب السيد الإمام محمد الحسين كاشف الغطاء} وهو من أخوال الشاعر محمد مهدي الجواهري ولا ننسى ثورة العشرين في العراق التي أفرزت عددا كبيرا من الخطباء الذين كانوا يقودون الجماهير لمقاومة المحتل البريطاني.

غير أن هذا فن الخطابة بدأ بالانحسار في نهايات القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين، حتى كاد يقتصر على الخطب الدينية التي تُلقى أيام الجمع وفي صلاة العيدين والمناسبات الدينية.

شروط الخطيب الناجح

ويشترط في الخطيب الناجح ما يلي:

1 ـ سلامة مخارج الأصوات ووضوحها.

2 ـ الصوت الجهوري القوي، كي يصل صوته للجميع.

3 ـ الثقافة والمعرفة: التي ينبغي للخطيب أن يمتلكها كي تمكنه من الحديث مع الجماهير بثقة تامة.

4 ـ الموهبة: على الرغم مما سبق من الشروط تبقى الموهبة الفطرية ضرورة مهمة أن يمتلكها الخطيب ليتمكن من التأثير بالمتلقين.

5 ـ الرغبة القوية: والرغبة واقع نفسي فإذا لم تكن للخطيب رغبة نفسية في اعتلاء منصة الخطابة، فإنه لا يقدر أن يؤثر بالجمهور ولا يستطيع أن يشدَّ انتباههم فللرغبة أثرها الواضح في تمكن الخطيب من إلقاء الخطب والتأثير بالمتلقين.

وأعلم أنَّ فكرة أنك تتكلم أمام الجمهور مكسب كبير جدا ومهارة غير متوفرة عند معظم الناس، ومن هنا لزم أن يكون لدى الخطيب الرغبة القوية في تعلم فن الخطابة حتى يكون خطيبا ناجحا.

6- المعرفة التامة في الموضوع الذي سيتحدث فيه حتى يستوفي كل أغراضه وأهدافه فيراعي وحدة الموضوع ولا يتشتت في طرح الأفكار ويتخبط في الكلام ويكون مرتبك فلا يعرف من أين يبدأ وكيف سينهي الموضوع ويرافقه الخجل والتوتر والتلعثم بالحديث، ولهذا يستحسن في الخطيب قبل أنْ يعتلي منصة الخطابة أنْ يكون عارفا بماذا سيتحدث، وعليه أن يمتلك أدوات الموضوع من نصوص قرآنية وأحاديث نبوية ووقائع تاريخية وشواهد حية، حتى لا يتحرج أو يخجل وهو يتحدث مع الناس، وتحصل الفائدة المبتغاة خطبته.

7- التصرف بثقة وطرد الخوف والشعور بثبات وأنه سوف ينجح في إلقاء خطبته ويؤثر في الجمهور المستمع ويشدَّ انتباههم، وإلا امتلكه الخوف والخجل والارتباك يقول أحد الأشخاص عن تجربته بالخطابة: كُلِّفت أن ألقي خطبة الجمعة في أحد المساجد ورغم إني مثقف ولدي علم بالموضوع، لكن اعتراني الخجل وخوف الفشل فقلت: ـ في نفسي ـ كيف لي أن أرتقي سلّم المنبر وأواجه جمهور المصلين وجه لوجه، وفيهم المتعلم وغير المتعلم، والكبير في السن والصغير، يقول: أول الأمر ترددت كثيراً في قبول الأمر، ثم قلت: ـ في نفسي ـ إنَّ الهدف الذي أقوم فيه نبيل يستدعي مني أن أقف بكل ثقة، وضربت لنفسي مثلا فقلت: كيف للراقصة أن تواجه الجمهور وهي شبه عارية بلا خجل ولا وجل**!؟** فكان جواب هذا السؤال كفيلا بطرد الخوف من قلبي وأعطاني جرعة ثقة بالنفس فتشجعت وارتقيت المنبر والحمد لله نجحت أن أكون خطيبا مميزا طيلة سنوات التكليف.

8 ـ التدريب: يقول أحد الأساتذة إذا رغبت أن تكون خطيبا مفوها فعليك بالتدريب ثم التدريب ثم التدريب، فبالتدريب تقضي على الخوف، وبالتدريب تكتسب الثقة بالنفس وبالتدريب ينطلق اللسان بالجمل الفصيحة الواضحة، وبالتدريب يتحسن الصوت فالتدريب أساس كل خطيب ناجح. ولا بأس أن يتدرب أول الأول أمام نفسه ثم أمام أهله وأصدقائه وزملائه حتى يكتسب الثقة، ثم يرتقي منصة الخطابة، ولا بأس أن يخجل أو يخاف أول الأمر، إذا هو أمر طبيعي، وفي المرة الثانية والثالثة يزول الخوف والإرباك ويكون خطيبا ناجحا، وعلما بارزا، وأعلم أنَّ جهابذة الخطباء لم يخرجوا من بطون أمهاتهم خطباء وإنما نالوا هذه المرتبة بالتمرين والثقة بالنفس.

أنواع الخطابة:

الخطابة على خمسة أنواع وهي:

1- الخطبة السياسية: وقد نالت المرتبة الأولى لأنها متعلقة بحياة الناس فالخطيب السياسي ينشد الحياة الكريمة للمجتمع، وتخليص الأمة من الاستعمار وتحرير البلد من المحتل، وكانت الخطابة السياسية المحرك الأساسي في ثورات الشعوب وتوحيد الفرقاء ضد الأجنبي وكشف ما يقوم به المحتل من نهب ثروات البلد وتفشي الجهل ولامية والمرض والبطالة والجوع والفقر والقهر وتسلط الإقطاعيين على مجهود العامل والفلاح، وإهمال جميع النواحي الحياة الكريمة للمواطن، فكان للخطب السياسة دوره في تحريك الشارع وقيام المظاهرات وإشعال شرارة الثورات.

2- الخطبة العسكرية: يختلف هذا النوع من الخطب عن سابقه لان الحرب لا تدع مجالا واسعا لتزويق الجمل، فهدف الخطب العسكرية إثارة الحماس في نفوس المقاتلين ورفع معنوياتهم وشحن هممهم واسترخاص أرواحهم من أجل حرية الوطن إثارة النخوة في المقاتلين وتجميل التضحية ودعم الثقة بالنفس والأمل والنجاح ومن أجمل الخطب العسكرية خطبة طارق بن زياد قبيل فتح الأندلس وخطبة نابليون بونابرت في حملته على ايطاليا.

قال طارق بن زياد في خطبته بعدما أحرق السفن " أيها الناس أين المفر؟ البحر من ورائكم، والعدو من أمامكم، وليس لكم إلا الصدق والصبر..."

وقال نابليون بونابرت في خطبته: " أيها الجنود لا قوت لكم ولا كساء، الحكومة مدينة لكم بالكثير ولا تستطيع أن تعطيكم شيئا وإنَّ في صبركم وشجاعتكم لشرفاً لكم ولكن ليس من ورائها ربح ولا مجد ...الخ "

3- الخطبة الدينية: لم يعرف هذا النوع من الخطب عند الإفرنج إلا بعد ظهور النصرانية، وكان حامل لوائه آباء الكنيسة من اليونان والخطب الدينية تمتاز بصراحة القول والتهديد والوعيد والاستشهاد بآي الكتب المقدسة، وبالتحليل الفلسفي مع بساطة التعبير.

أما الخطب الدينية عند العرب فهي غزيرة المذهب جليلة الغاية بعيدة المرمى وقد أوجبها الشارع وسنَّها المسلمون في مساجدهم وجمعهم كل جمعة وكل عيد وفي يوم عرفة.

وأوجب الشارع على الحضور التزام الادب والإنصات للخطيب، جاء في الحديث عن النبي{صلى الله علية وآله وسلم} " إذا قلت لصاحبك صه والإمام يخطب فقد لغوت ومن لغى لا جمعة له " ولم يعين الشارع موضوعا خاصا للخطبة الدينية بل

جعلها مطلقة يتناول الخطيب الكلام في المناسبات الزمنية يحثهم على فعل الخير وإطاعة الأوامر واجتناب النواهي والسعي للعمل الصالح.

4- الخطابة القضائية: فيها من كل فن خبر لان المحامي يُدعى إلى الخوض في كل موضوع، لذا عليه أن يكون ملما بأطراف العلوم، واسع الاطلاع، موفور الحظ لاسيما في هذا العصر إذ يتسع فيه ميدان العمل، فخرجت مقومات المعيشة من حالتها البسيطة إلى المعاملات المعقدة وظهرت حقوقا وواجبات لم تكن موجودة من قبل كالصيد في أعالي البحار واستخراج النفط في المناطق المتنازع عليها كما تطورت الحالة الاجتماعية فظهر أطفال الأنابيب، والتبرع بالأعضاء البشرية أو بيعها، والحقوق الفكرية، وغير ذلك فخلق مشاكل لم تكن موجودة من قبل، مما جعل موقف القضاة أشدَّ حرجا وأكثر غموضا، لذا توجب على المحامي أن يكون بارعا في علم الحقوق بل هو في حاجة إلى بصيرة نافذة وذهن قادر على هضم أنواع العلوم، لان المسائل التي توكل إليه تتشعب إلى روافد علمية وطبية ومالية وزراعية وفنية، فحتى يتمكن من تحريك الدعوة إلى مسارها الصحيح لابدَّ أن يكون متملكا كل مقومات نجاح الخطبة القضائية، مثلما يكون ماهرا في إثارة عواطف المحلفين فأصبحت مهمة المحامي شاقة، ومن هنا صار التخصص في مهام المحاماة ضرورة لابدَّ منها، فنجد من المحاماة من تخصص بالأحوال الشخصية، ومنهم تخصص بالجنايات، ومنهم تخصص بالقانون الدولي، ومنهم من تخصص بالقانون الدستوري ومنهم من تخصص بالجوانب التجارية، وغير ذلك.

5- الخطب العلمية: وهي أقل الخطب بلاغة، ولا تقتضي إثارة العواطف أو توقد نار الغضب أو شحذ الحماسة وتحريك عوامل البغض أو الرحمة وإنما هي خطب علمية أو محاضرات علمية ومناظرات علمية صناعة وبحثا غايتها تقريب الحقيقة العلمية للأذهان، فهي ضرب من الدروس والنظريات يلقيها الباحث للجمهور كما يلقي المعلم محاضرته على الطلاب. ومن الجدير بالذكر أنه قد يتداخل مع الخطابة العلمية السمر وأحاديث الأسر والأندية الأدبية والولائم، وباختصار الخطب العلمية يطلق عليها اليوم بالندوات العلمية.